مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الخدمات الوقفية في الدولة العثمانية 699-1060هـ/ 1299-1650م
(البلدان العربية نموذجا)

Al- Waqf Services in the Ottoman state 699-1060 (AH) -1299 -1650(AD)
(Arab regions as a modl)

*عصام البياتي، [1] د/ حمزة كليش [2]
[1] جامعة غازي –تركيا، isam975@yahoo.com
[2] جامعة غازي -تركيا

تاريخ الاستلام: 15 ديسمبر 2019 تاريخ القبول:22 جوان 2020

Abstract :

This paper deals with Al- Waqf services in the Ottoman state since its establishment till 1650 (AD) .This era witnessed the flourishment of Al- Waqf activity in the Ottoman state in what concerns the diversity of those services regarns building of mosques , bridges , castles , houses worshipping , and windows and orphans , house and other establishments of general services .The paper as well focuses on Sultanic Al-Haream waqf that constituted a large size in the ottoman waqf area , espeaially in the Arabic region .

Keywords:

Waqf, Ottoman Empir, Arab Regions, Royal Harem, Governors.

المؤلف المرسل: عصام البياتي.
البريد الالكتروني: isam975@yahoo.com

ملخص

يتناول هذا البحث الخدمات الوقفية في الدولة العثمانية منذ تأسيسها حتى 1650م وهذه الفترة التي شهدت ازدهار النشاط الوقفي في الدولة العثمانية من حيث تنوع هذه الخدمات سواء في مجال بناء الجوامع والجسور والقلاع والزوايا وبيوت الارامل واليتامى وغير من المؤسسات ذات الخدمات العامة. كما ركز البحث على اوقاف الحريم السلطاني التي شكلت حيزا كبيرا في مساحة الوقف العثماني خاصة في المنطقة العربية .

الكلمات الرئيسية :

الوقف، الدولة العثمانية، المناطق العربية، الحريم السلطاني، الولاة.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

المقدمة:

تم اختيار موضوع " الخدمات الوقفية في الدولة العثمانية [1] 699 – 1060 هـ / 1299- 1650 م لعدم وجود دراسته مستقلة خاصة به ، سواء في المصادر العربية أو الانكليزية والموجودة عبارة عن معلومات متناثرة ، فضلا عن ذلك فقد أسهمت الاوقاف بدور كبير في المجتمعات الاسلامية سواء في الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية، ولعبت دورا هاما في خدمة الثقافة الاسلامية وتطويرها وانتشارها واستمرارها .

وقد أتسمت الاوقاف في الدولة العثمانية بأتساع رقعتها ، وكانت الاوقاف شاهدا على الحضارة العثمانية فمن الاوقاف شيدت الجوامع والمدارس والمستشفيات والمساجد ودور الكتب والجسور والقلاع وبيوت الارامل والايتام وغيرها من المؤسسات ذات الخدمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد بقيت هذة الأوقاف ومبانيها الى اليوم مهمة لدرجة أبرزها مقدار الخدمات العظيمة التي حققتها في مجتمعنا وعلى الخصوص منها الجوامع والملاجى التي كانت تقدم وجبات الطعام اليومية للمعوزين . وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر بلغ عدد الأشخاص الذين يتناولون وجبتين في كل يوم من وقفيات استانبول عشرين ألف شخص تقريبا وهو ما يدلنا على دور الأوقاف في المجتمع العثماني .

ومن الجدير بالذكر أن كل الخدمات العامة التي تقوم بها الدولة اليوم كانت تؤديها الأوقاف . وعليه فان الأوقاف كانت تسير كمؤسسات اجتماعية وتنظم الحياة الدينية والعلمية والمدنية [2]. حيث جاءت ردا على زيف الفكرة السائدة لدى بعض من مسلمو القرن العشرين بانه الأوقاف هي مؤسسة صغيرة تم

أنشائها لأغراض محددة وصغيرة كالبناء والأشراف على الجوامع والمقابر أو تقديم مساعدة بسيطة لبعض الناس العاجزين .

الوقف في الدولة العثمانية

حظيت الاوقاف في الدولة العثمانية بالاهتمام اللائق بها بعد تطور المفهوم الوقفي وتباين نتائجه الايجابية في مختلف المجالات ، بدليل التطور الملموس في ازدياد عدد وحجم الوقفيات وتعدد مجالات الاستفاده منها والانفاق عليها ويكفي القول بان عدد الاوقاف المقامه في استانبول وحدها بين الفترة (857 - 960هـ / 1453 - 1553م) قد بلغ 2515 وقفية ، هذا باستثناء أوقاف السلاطين على الجوامع والمدارس والمستشفيات التي كان لها ايرادات ضخمة [3] .

اهتمام العثمانيين بالوقف :-

يعتبر الوقف عند العثمانيين جزءاً من ثقافتهم وقد طبقه العثمانيون بدقة وحسب الشرع الشريف الامر الذي جعل السعادة والرفاهية تتحقق بشكل متكافئ بها، وبعبارة أخرى فقد أسهم الوقف بدور كبير [4] في تنظيم الحياة الاجتماعية[5] وذلك لما كان يقدمه من خدمات مجانية لجميع أفراد المجتمع[6] ، وبما أن الوقف تطبيق مبدأ نيل رضى الله من خلال التصرف باموال المنقولة والغير المنقولة ، فالبدايات الاولى للوقف في الدولة العثمانية ترتبط بـ(كشفية وقفه) دفتر الكشفية هذا الدفتر الذي يضم وقف الاموال ووقف التلاميذ وغيرها من الاوقاف المشمولة بوجه التصرف الشرعي[7] ، لذا حرص العثمانيون على الاهتمام به اهتماماً بالغاً .

اذن الوقف يقوم بمهمة المحافظة على الجوامع والمساجد والمدارس وغيرها من المنشأت ذات الطابع الاجتماعي[8] ، وقد نوّه المؤرخ يلماز أوزتونا "الى ان جميع منجزات المؤسسات الاجتماعية قد شيدت بفضل مؤسسة الوقف" [9] . وهذه المؤسسة واحدة من أهم المؤسسات الانسانية والاجتماعية في الدولة العثمانية وسعى الناس فيها لفعل الخير واقامة المبرات وعلى رأسهم السلطان

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وأفراد الاسرة الحاكمة وكبار رجال الدولة ورجال الجيش والعلماء والاثرياء من الاهالي حيث حبسوا الاموال لخدمة الناس مدى الحياة . ومنذ قيام الدولة العثمانية 699هـ - 1299م أخذت المؤسسات الخيرية في الظهور حتى عمت ارجاء البلاد .وتنوعت الاوقاف العثمانية في مجالات تفوق التصور منها : تجهيز الفتيات الفقيرات ، ورصف الازقة ، وتسديد ديون السجناء والمعسرين ، وعلى رأس المؤسسات الخيرية الجوامع والمساجد ، سبيل الماء والمدارس ومؤسسات اطعام الفقراء والمستشفيات (المارستانات) والخانات والحمامات ودور العجزة والمصانع وغيرها[10]، وحتى الحيوانات كانت لها أوقاف وبالاخص الطيور(الحمام) فأوقافها كثيرة حيث لا يأكل العثمانيين لحم الحمام ابداً بل يسرهم جداً التفرج عليه وهو يطير في فناء الجوامع الموجودة في المدن، نستدل أن حب الخير لدى العثمانيين يشمل الحيوانات أيضاً فلا يجوز لاحد معاملة الحيوانات معاملة سيئة، أذ أنهم من مخلوقات الله [11] .

اتسعت الاوقاف في الدولة العثمانية باتساع رقعتها واصبحت شاهداً على الحضارة العثمانية الوقف يعتبر مؤسسة مستقلة فقد كان الواقف هو الذي يعين "المتولي" واذا كان الوقف كبيراً كان يعين عليه ايضاً "الناظر" وكان المتولي هو المسؤول عن كل ما يتعلق بالوقف ، اذ كان يقوم بجمع وتنمية الواردات المالية للوقف ، وينفقها حسب شروط الواقف في دفع الرواتب وترميم المنشآت الخ . أما "الناظر" فقد كان دوره كمفتش ان يتأكد من مدى تطبيق الشروط التي تأسس الوقف على اساسها . وفي كل سنة يجتمع العاملون والمسؤلون في الوقف لينظروا في مدى تطبيق المهام المذكورة في الوقفية [12] .

أوقاف السلاطين العثمانيين في المناطق العربية:

بعد ان قاده السلطان سليم الاول918-920هـ / 1512-1520م جيشه الجرار صوب الشرق في ربيع عام 1514م[13] ، وبعد توسع حدود الدولة العثمانية انقسمت الممالك العثمانية الى وحدات ادارية اكبرها الولاية أو الايالة * وتنقسم هذه بدورها الى سناجق* أو الوية تتركب من اقضية ونواحي التي هي عبارة عن مدينة أو قصبة مع ماحولها من قرى ومزارع ، فهذه وحدة لها صيغة مدنية وعسكرية في وقت واحد، ولما تولى العثمانيون مقاليد السلطة في معظم المناطق العربية اتسع نطاق الوقف لاقبال السلاطين والولاة في الدولة العثمانية على الوقف ، لقد اعترفوا وحافظوا على الاوقاف التي سبقت حكمهم في المناطق العربية وادارو هذه الاوقاف اما بالصيانة (صيانتها) أو بتسجيلها في سجلات الاوقاف[14] . علماً ان مركز ادارة الاوقاف كانت في عاصمة الدولة العثمانية استانبول ، حيث كان الوالي الذي يعينه السلطان في المناطق العربية يكون هو المسؤول والمرجع الاعلى للاوقاف وبهذا لم تتعرض الدولة العثمانية للاوقاف وماليتها ، فكانت تدر بالخيرات على المدارس والمساجد والتكايا فكانت المراقب الشديد لتنفيذ الوقف[15] فهذه حلب* التي اصبحت تحت السيطرة والادارة العثمانية منذ سنة 922هـ / 1516م[16] شهدت خلال القرن السادس عشر الميلادي انتشار المؤسسات الدينية (الاوقاف) وكان كل مشروع وقفي يتضمن بناء مسجد وتبنى حوله منشآت اقتصادية يصرف ريعها في اعمال الصيانة وفي الغرض الديني الذي انشئ الوقف من اجله ، حيث تميز القرن السادس عشر لايالة حلب ببناء 18 مدرسة ومسجد ، 5 تكايا وزوايا ، 12سبيلاً ، من ابرز تلك المؤسسات الوقفية هو المدرسة الخسروية* الذي بناه والي حلب خسروباشا 938-941هـ / 1531 – 1534م وفي عهد السلطان سليمان القانوني* 926-974هـ / 1520-1566م وكانت لهذه المدرسة اوقاف منها خان لشبونة - وسوق النحاسين - وخان قورت بك ، هذا وجامع العادلية * الذي بناه محمد باشا دوقاكين زاده باشا والي حلب سنة

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

960-958هـ /1551-1553م وخان الجمرك* وحمام بهرم* والتكية المولوية* هذا فضلاً عن جوامع وخانات اقل شأناً[17].

أما في دمشق* فقد امر السلطان سليم الاول 918-926هـ /1512-1520م ببناء عمارة وتكية حيث كان يقوم باشراف بنفسه على اعمال البناء بالاضافة الى انه وزع 58الف اقجة على الفقراء في دمشق كصدقة واسس السلطان سليمان القانوني926-974هـ /1520-1566م أوقافاً اكثر من غيره من السلاطين العثمانيين لمصلحة الدمشقيين ففي سنة964هـ / 1556م بنى جامع واسع وتكية ومدرسة كاعماره ونفقات هذه العماره تكون من ايرادات 49 قرية مصدراً دائمياً لتلك النفقات ، وخصص ايرادات عشر قرى في مصر لتغطي نفقات الكسوة الشريفة[18] وبنى عدة مدارس في المكة المكرمة وأهتم بموضوع الحجاج حيث امر السلطان ببناء اربع قلاع على طريق قوافل الحج الشامي (على طريق الحج من الشام) . كما قام السلطان مراد الثالث 982-1003هـ /1574-595م بارسال بعض القمح لفقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث بلغت الكمية (10000اردب)* وهذا اصبح مايعرف بالجزية المرادية، كذلك السلطان احمد الاول 1012-1026هـ / 1603-1617م اوقف لفقراء الحرمين الشريفين بالاضافة الى عدة اوقاف لقوافل الحج المصرية[19] وهنا لابد من الاشارة الى فضل الوقف في التطور العمراني الذي شهدته بلاد الشام ومصر[20].

اما في مصر التي اصبحت بعد سنة 923هـ/1517م احدى الايالات العثمانية[21]، حيث اتسع الوقف بشكل غير طبيعي زمن المماليك في مصر[22] حيث كثرة الجوامع والمساجد ومدارس وزوايا قبل ضم العثمانيين لها فان الولاة العثمانيين واداريهم الكبار لم يقوموا بجهد في انشاء الكثير من المؤسسات الدينية فقد بنى (خيربك) أول ولاة الدولة العثمانية في مصر جامع ومدرسة التي عرفت

بجامع خيربك سنة 927هـ/1520م بالاضافة الى مؤسسات اخرى كلها كانت مزوده باوقاف كثيرة ومتنوعة وكانت الدولة نفسها تمنحه اعانات مالية ونوعية[23] وعلى كل حال فان السلطان سليم الاول 926هـ/1520م جمع بين الشؤون الدينية والدنيوية وانه هو بنفسه ادار واشرف على شؤون الحرمين الشريفين بشكل خاص، وحسب مصادر القرن السادس عشر الميلادي فان الادارة العامة للاوقاف في عهد السلطان سليم الاول اصبحت تحت ادارة الوزير الاعظم بالاضافة الى ذلك فان الشخص الذي يشغل منصب (صدري اعظم مفتش) كان يتم تعيينه من قبل الوزير الاعظم تحت اشراف ناظر الاوقاف ، هذا والسلطان سليمان القانوني عين في سنة928هـ/1522م مفتش للاوقاف في بلاد الشام ومصر[24] .

من المهم الاشارة الى ان العثمانيين بعد السيطرة على مصر انتقل الخليفة العباسي الى استانبول وانتقلت الخلافة الى بني عثماني من الطبيعي ان يهتم السلاطين بامور الوقف حيث تعاقب على سلم السلطة سلاطين كثيرين كلهم كانت لهم مشاركة في اوقاف سواء من خلال بناء جامع او مسجد أو تكية أو مدرسة أو حمام أوسقايا أو ارسل الصرة الى المكة المكرمة والمدينة المنورة والى الخ فكان للسلاطين الفضل في ان يكونوا مؤسسين للوقف في المناطق العربية [25].

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أوقاف الولاة :

سنتطرق الى بعض الولاة الذين تقلدوا عدة مناصب في الدولة العثمانية وكانت لهم عدة اوقاف في المناطق العربية اولهم الوالي مصطفى باشا بن عبدالرحمن المعروف بـ(لاله لى مصطفى باشا) الذي اصبح والي دمشق بين سنة 971هـ/1563م و 975هـ /1567م حيث بنى خاناً في قرية القنيطرة في وادي العجم على الطريق المؤدي من دمشق الى القدس الشريف والخليل ومصر[26] كذلك بنى جامعاً ومطبخ خيرات ومدرسة ، لغرض دعم عمل هذه المؤسسات خصص واردات عدة قرى ومزارع لسد نفقات هذه المؤسسات التي بناها، هذا بالاضافة الى تجديد بعض الاوقاف الاولى من بينها جامع الجاره في دمشق974هـ /1567م[27] هذا وأنشأ الوالي مراد باشا سنة 976هـ /1568م جامع المرادية بالاضافة الى جامع الدرويشية الذي بناه الوالي درويش باشا سنة980هـ /1572م ووقف عليه أوقافاً[28].

وشيد سنان باشا * والي دمشق العديد من منشأت الدينية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية بحيث اطلق عليه المؤرخون الدمشقيين بـ(صاحب الخيرات الكثيرة والمبرأت الغزيرة) فقد بنى عدة خانات بالاضافة الى (العمارة) هذا وتحدد الوقفية لنا موقع اثنين من (بيوت القهوة) (قهوه خانه) في خان عيون التجار ، ودار للتعليم في دمشق وعكا وجامع السنانية في الشام اثناء ولايته 994-996هـ/1586-1588م وقد بنى ايضاً في قرى (القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكا) جوامع عديدة وفي مصر انشاء سنان باشا عدة جوامع وربط وتكايا اشهرها جامع في بولاق والاسكندرية[29].

أما المؤسسات الوقفية في ولايات المغرب العربي، فان الدولة العثمانية عبر الممثلين لها من ولاتها استمرت في فعل الخير فانشأت مؤسسات وقفية كثيرة

منها على سبيل المثال في طرابلس الغرب التي أعادوا إليها سنة 1019 هـ / 1609 م بناء جامع الناقة وأوقف عليه عدد من الأوقاف. وفي ولاية تونس شيدالداي يوسف جامعه وألحق به المدرسة اليوسفية سنة1031هـ/1622م وجعلها مركزاً للحنفية.

أما في ولاية الجزائر فقد كان أبرز المؤسسات الوقفيه فيها"مؤسسة وقف جماعية"أطلق عليها اسم"سبل الخيرات الحنفية"التي كانت تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بالمؤسسات الحنفية من زوايا ومدارس ومساجد وموظفين وفقراء. ومن الجوامع الأولى التي أنشئت وخصت بالمذهب الحنفي جامع سفير أو صفر سنة 941هـ/1534م ومن أبرز ما ضمته مؤسسة سبل الخيرات أوقاف الجامع الجديد أو الحنفي في الجزائر[30].

وفي جانب أخر لابد من الاشارة الى دور الوقف في التطور العمراني الذي شهدته جميع المناطق العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية[31]. إذن كان الولاة أيضاً من مؤسسي الأوقاف في المناطق العربية، فضلاً عن السلاطين ونساء السلاطين.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الخاتمة

إن الأوقاف كانت موضع رعاية واهتمام ال عثمان التي حكمت الدولة العثمانية منذ بداية تاسيس الدولة العثمانية والمناطق العربية ، حيث لعب الوقف دورا حضاريا واجتماعيا وتنمويا في تاريخ الدولة العثمانية حيث ساهمت في نشر العلم ورعاية المجتمع على امتداد فترات طويلة ، فضلا عن كونها تمثل مظهرا من مظاهر التكافل الاجتماعي والاستقرار السياسي، ولحث الشارع المقدس عليها بوصفها من أعمال الخير والبر والإحسان التي أكد الإسلام عليها.

. إن سياسة العثمانيين تجاه الأوقاف التي سبقت حكمهم كانت الاعتراف بتلك الأوقاف التي أقامها أسلافهم من الحكام وحافظوا عليها وأداروا هذه الأوقاف أما بالصيانة أو بتسجيلها في سجلات الأوقاف.

. لقد ادى الوقف خدمة مشهودة في مجال تشييد المساجد والجوامع والزوايا من خلال صيانة املاك الوقف والعمل على تنمية مواردها والعناية ببيوت الله ونشر الدين والثقافة الاسلامية .بالاضافة الى انه يعتبر اهم مورد مالي للمساجدوالجوامع والمدارس والزوايا .

. وكان للوقف فضل في التطور العمراني فقد نمت حلب على سبيل المثال بشكل سريع في مطلع العهد العثماني بفضل الخدمات الوقفية التي قدمها الولاة الذين حكموها انذاك . هذا ويساهم الوقف في تطور المدن ونشوء مدن جديدة.

مجلة الدراسات التاريخية

الملاحق

وقفية السلطان سليمان القانوني ، رقم 518 (1)الملحق رقم

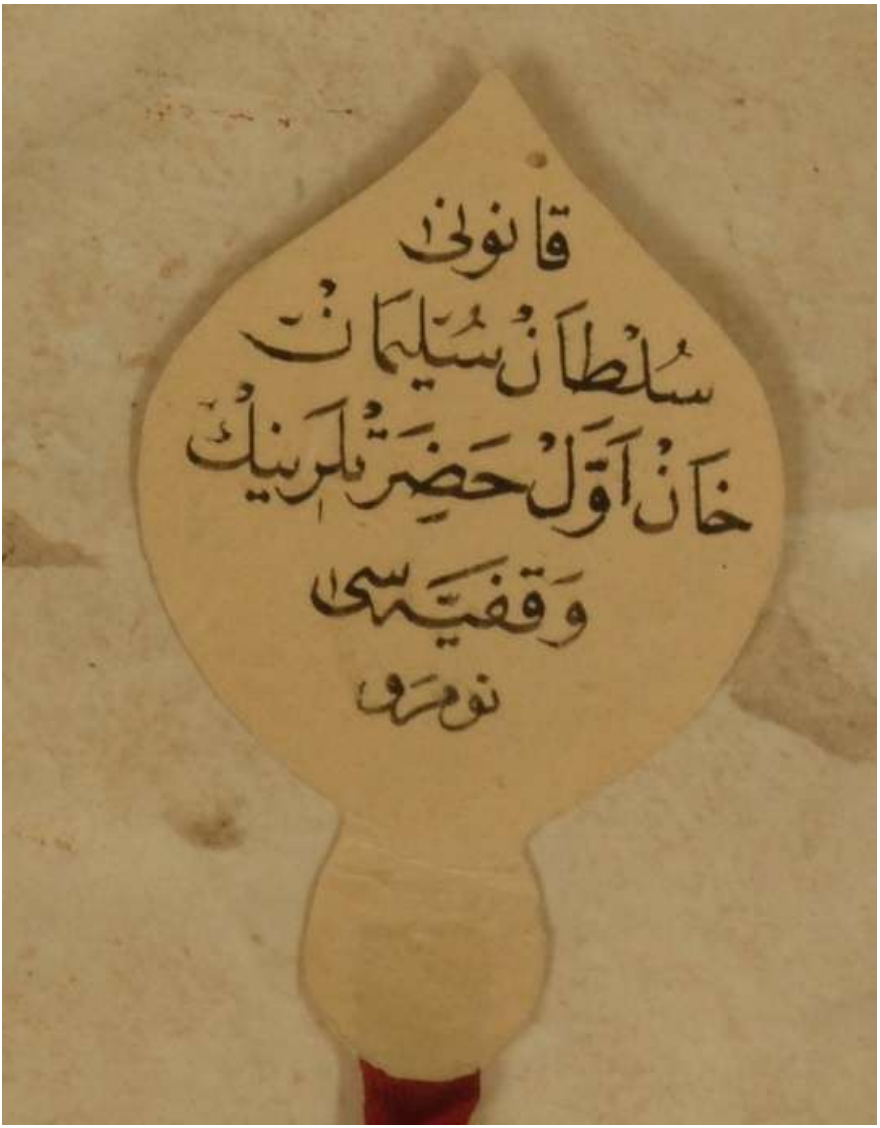

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 185-207
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الملحق رقم (2) صور بعض الجوامع والمدارس التي بنيت في العهد العثماني في البلدان العربية

جامع العادلية في حلب

المدرسة اليوسفية في تونس

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الهوامش:

[1] العثمانيون ينتمون الى قبيلة من قبائل الغز التركية هي قبيلة قابي وقد خرجت من أواسط اسيا متجهة الى الغرب تحت قيادة أرطغرل بك (1231 - 1281م) خلفه في حكم القبيلة ابنه عثمان (1281 - 1324م) الذي سميت باسمه الدولة العثمانية . للاستزادة عن نشأة العثمانيين ،أنظر : أوزتونا ، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية ، مج1، ترجمة وتنقيح عدنان محمود سلمان - د.محمود الانصاري ، مؤسسة الفيصل للطباعة ، (استانبول، 1988)، ص83 ، الشناوي ، عبدالعزيز محمد ،الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،ج1 ، مطبعة جامعة القاهرة، (القاهرة ، 1980) ، ص33-34 ، السيد، سيد محمد ، دراسات في التاريخ العثماني ، ط1، دار الصحوة للنشر، (القاهرة،1996)، ص37.

[2] جتين ، عثمان ، دور الاوقاف العثمانية الخيرية في المجتمع العثماني ، التأريخية العربية للدراسات العثمانية – (مجلة) ، زغوان ، العدد15-16 ، 1997 ، ص 49 .

[3] أرشيف رئاسة الوزراء التركية باستنابول ، الارشيف العثماني ، فهرس بعدد الوقفيات في أستنانبول.

[4] الارناؤوط ، محمد ، الوقف في الدولة العثمانية ، الاوقاف- (مجلة) ، العدد3 ، السنة الثانية 2002 ، ص47 .

[5] Gündüz , Ahmed, Osmanlı Idaresinde Musul 1523-1639, (Elazig , 2003),s.367.

[6] - a.e, s.388.

[7] - a.e,s.367 سامي ، شمس الدين، قاموس تركي ، دار سعادات ، (استانبول ،1317) ، ص1495 - 1496 ;

[8] Gündüz, a.g.e,s.367 ;

اينالجك ، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، ترجمة د.محمد الارناؤوط ، دار المدار الاسلامي ، (بيروت ،2002) ، ص220 .

[9] أوزتونا ،يلماز، تاريخ الدولة العثمانية ، مج 2 ، ترجمة وتنقيح عدنان محمود سلمان - د.محمود الانصاري ، مج2 ، مؤسسة الفيصل للطباعة ،(استانبول ،1990) ، ص492 .

[10] كنج –يلدرم، يوسف احسان - حاجي عثمان واخرون ، دليل الارشيف العثماني ، ترجمة صالح سعداوي ، تقديم خالد أرن ، دار نفير للطباعة ، (استانبول ، 2008) ، ص283-284 .

[11] أوزتونا ، مج2 ، المصدر السابق ، ص492 ومابعدها.

[12]* الوقفية : وصية خيرية أو الوثيقة التي يتم بموجبها حبس العين . أنظر : دوزي ، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة جمال الخياط ، ج11 ، دار الشؤون الثقافية، (بغداد ، 2001)، ص96 ؛ سامي ، المصدر السابق، ص1496؛ اينالجك ، المصدر السابق، ص220-221 ؛

Kazıcı , Ziya, Osmanli Vakif Medeniyeti, Bilge, (Istanbul, 2003),s.43.

[13]القهواتي ،حسين محمد ، تاريخ العراق بين الاحتلالين الاول والثاني 1534 – 1638 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، (بغداد ، 1975)، ص64.

* الايالة : كلمة عربية التي تعني التنظيم أو ادارة أو ممارسة السلطة . اما في المفهوم العثماني فتطلق على اكبر وحدة ادارية في الدولة العثمانية ، ويكون على رأس الايالة حاكم يسمى(بكلربكي) (بك البكوات) برتبة مير ميران، تحريف للكلمة العربية امير الامراء وكان لبكلر بكي السلطة على سنجق بك . استخدم هذا المصطلح بصورة رسمية بعد سنة 1000هـ / 1591م .أنظر : القهواتي،المصدر السابق،ص98.

* سناجق أو السنجق : كلمة تركية ذات معاني متعدد منها (الراية - العلم - اللواء) ويطلق على وحدة ادارية اصغر من الايالة محددة الرقعة وكان على رأس السنجق مير لواء .أنظر: ساحلي اوغلي ،خليل، من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، أرسيكا ، (استنانبول ، 2000)، ص501 .

[14]الكبيسي ، محمد عبيد عبد الله ، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية ، ج1، ط1 ،مطبعة الارشاد ، (بغداد ، 1977) ، ص39 ؛ الدوري ، عبدالعزيز، اوراق في التاريخ والحضارة، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت، 2007) ، ص252-253.؛-

El-Zawahreh ,Taisir Khalil, Religious Endowments And Social Life In The Ottoman Province Of Damascus In The Sixteenth And Seventeenth Centuries , (Jordan , 1992) ,p.89 .

[15]El-Zawahreh, Op . Cit , P 91

* حلب مدينةفي سورية الشمالية مركز الولاية واللواء يحملان الاسم نفسه يمتد في السهل الذي يمتد من العاصي حتى الفرات وهي ثاني المدن السورية اليوم . برزت بكثرة المساجد والخانات الضخمة واوقافها .س.موستراس ، المصدر السابق ، ص251: للاستزاده اكثر عن حلب انظر: قلعة جي ،عبدالفتاح ، حلب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، 1989) ، ص52 ومابعدها .

[16] للاستزادة عن حملة السلطان سليم الاول(918-926هـ / 1512-1520م) انظر: اوزتونا ، المصدر السابق ،مج1 ، ص223 ؛ بروكلمان ، المصدر السابق ، ص448 .

* المدرسة الخسروية : هو اقدم بناء شيد في بداية القرن السادس عشر الميلادي بناه خسرو باشا والي حلب سنة (938-941هـ / 1531-1534م) ويتضمن مسجداً ومدرسة ومطعم وغرف الدارسين

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

والمدرسين وهو من هندسة المعمار الكبير سنان باشا والذي سنتطرق له لاحقاً ، للاستزادة اكثر انظر : حريتاني، محمود ، حلب اسواق المدينة، ط2، شعاع للنشر ،(حلب، 2006) ، ص30 ، وما بعدها ، اصلان ابا ، المصدر السابق ،ص195 .

* السلطان سليمان القانوني(926-974هـ / 1520-1566م) لقب باقانوني لتطبيقه القوانين التي شرعها وتعتبر فترة حكمه فترة قوة وازدهار في الدولة العثمانية حيث انشأ 81 جامعاً كبيراً ابرزها جامع السليمانية و52مسجداً صغيراً و55 مدرسة و7 معاهد لدراسة القرآن الكريم و17 مطعماً و3 مستشفيات و18 خاناً و33 حماماً و7 جسور الخ .للاستزادة اكثر انظر : بروكلمان، المصدر السابق، ص456 ؛ احسان اوغلى ، المصدر السابق، ص704 ؛ لامب ، هارولد ، سليمان القانوني ، ترجمة شكري محمود نديم ، النبراس للنشر (بغداد 1961) ص271 .

* جامع العادلية في مركز ايالة حلب تتضمن اوقافه اربعة اسواق وثلاثة خانات (العلبية - النحاسين - الغرابين) أنظر: حريتاني ، المصدر السابق ، ص 195.

[17] خان الجمرك بناه محمد باشا سنة(981هـ / 1574م) يعد من اعظم اوقاف تلك الفترة له عدة اسواق مجموع حوانيتها 344حانوتاً . وكانت حلب تمتاز بكثرة الخانات وهذا ماذكره الرجل الهولندي الدكتور ليونهارت ، رحلة الدكتور ليونهارت راووف ، ترجمة د. سليم احمد خالد الدار العربية للموسوعات . حمام بهرم احد الابنية الوقفية العائدة لوقف جامع البهرمية بني سنة(990هـ/1583م) . التكية المولوية (الملاخانة) بنيت لتجمع الدراويش المولوية بالاضافة الى اطعام المساكين والمحتاجين تم بناء التكية في عهد السلطان سليم الاول (918-926هـ/1512-1520م) طريقة تتبع تعاليم جلال الدين روحي(1207-1273م) وهو مؤسس الطريقة المولوية .انظر: حريتاني ، محمود ، حلب والسلطنة العثمانية الوقف والعمران 1516-1916، ط1، شعاع للنشر، (حلب، 2006) ص5 ومابعدها

* دمشق مدينة سورية مركز لواء وولاية دمشق تقع في وادي واسع تسقيه مياه بردى ، وكانت اغنى واهم مدن سورية بعد انطاكية . للاستزادة انظر: موستراس ، المصدر السابق ، ص267.

[18] المقصود بالكسوة الشريفة هو غطاء الكعبة الشريفة أو ستارة كعبة الله الحرام . انظر نص وقفية الكسوة الشريفة :باشا ، ابراهيم رفعت ، مرأة الحرمين ،ج1،ط1 ، دار الكتب المصرية،(القاهرة ،1925)، ص285 ؛ الغزي ، نجم الدين ، الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة ،ج3، تحقيق جبرائيل سليمان جبور،(حريصا، 1958) ، ص156 ومابعدها.

* الاردب : كان مكيالاً مصرياً يساوي 69/6 كغم من الحنطة أو 56 كغم من الشعير أو 90 لتر

[19] Zawahreh , Ibid , P.154

[20] الارناؤوط ، محمد ، الوقف ونشوء الحواضر الاسلامية مدينة طنطا نموذجا،بحث منشورة على موقع :

Htt://www.Alghad.jo.

[21] للاستزادة عن الحملة العثمانية على مصر انظر:فريدون بك ، المصدر السابق ، ص436-443؛ فاروقي، ثريا ، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ، ترجمة ومراجعة د.حاتم الصحاوي - عمر الايوبي ، دار المدار الاسلامي، (بيروت ، 2008) ص59 .

[22] ابوالعمايم ، محمد ، اثار القاهرة الاسلامية في العصر العثماني ،ج1، تقديم اكمل الدين احسان اوغلى ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، (استانبول ، 2003) ، ص41

[23] احسان اوغلى ، المصدر السابق ، ص321 ؛ للاستزادة اكثر عن ابرز المباني التي تم بنائها في العهد العثماني انظر: مصطفى ، شاكر ، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ،ج2، ط1، ذات السلاسل ، (د.م ، 1988)، ص286 ؛ ابوالعمايم ، المصدر السابق ، ص75 ومابعدها

[24] - ذلك للتأكد من تطبيق الوقف من خلال منح العاملين فيها رواتب فعلى سبيل المثال التوقيت (مؤقتخانة) كان له كل يوم اربع اقجات يومياً ، والمؤذن للصلاة اقجتين يومياً الى الخ . للاستزادة انظر: وقف القانوني، مخطوطة محفوظة في مكتبة جامع السليمانية، استانبول، رقم 518، ص103-106 ؛ El-Zawahreh , Op. Cit , p.92-93 .

[25] بالإضافة الى ان جميع السلاطين العثمانيين كانوا يخصصون ايرادات للكعبة الشريفة والمدينة المنورة لمعرفة ابرزها انظر: جارشلي ، اسماعيل حقي اوزون ، امراء مكة المكرمة في العهد العثماني ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة ،1985)، ص25 ومابعدها. اخر خليفة عباسي هو(المتوكل على الله) للاستزادة حول العثمانيون ومسألة الخلافة انظر: عبدالرحيم ، عبد الرحيم عبدالرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط4، دار الكتاب الجامعي، (القاهرة ،1986) ، ص49 ؛ احمدياغي ، أسماعيل ،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط1 ، مكتبة العبيكان ، (د.م، 1996) ص78 ؛ السيد ، المصدر السابق ، ص78 .

[26] الغزي ، المصدر السابق ، ص 5-19 ومابعدها ؛ للاستزادة عن اوقاف لواء دمشق ناحية بني الاعسر الواقعة شمال امارة شرق الاردن انظر: البخيت ، محمد عدنان ، ناحية بني الاعسر في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، دراسات العلوم الانسانية (مجلة)، عمان ، مج15، العدد7، 1988 ص149 ومابعدها .

[27] El- Zawahreh, Op.Cit , p.158

[28] احسان اوغلى ، المصدر، السابق ، ص317 .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

* سنان باشا: من قرية توبويان التي تقع شمال البانيا وهو ليس سنان باشا المعمار ، الاثنان من الشخصيات البارزة في القرن السادس عشر الميلادي ، فالمعماري كان انكشارياً في عهد السلطان سليم الاول كان مسيحياً ثم اسلم . اما سنان باشا علي فكان تنشأته في بلاد الشام واصبح والياً فيها بمرور الزمن ، ولابد من القول ان سنان المعماري ايضاً كانت له اعمال خيرية وعمرانية فهو المعمار الاول في الدولة العثمانية . انظر: حرب ، محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ط2، دار القلم ، (دمشق ، 1999) ، ص248 .

[29] الارناؤوط ، المصدر السابق ، ص19؛ احسان اوغلى ، المصدر نفسه ، ص 317 .

[30] احسان اوغلى ، مج 2 ، ص324 – 329.

[31] بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية:Http://www.alghad.jo .

مجلة الدراسات التاريخية

المصادر:

- أرشيف رئاسة الوزراء التركية باستنابول ، الارشيف العثماني ، فهرس بعدد الوقفيات في أستنانبول.المخطوطات : وقف الفاتح ، مخطوطة محفوظة في مكتبة جامع السليمانية ،استانبول ، رقم 260 .
- وقف القانوني ، مخطوطة محفوظة في مكتبة جامع السليمانبة ، استانبول ، رقم 581.

المصادر والمراجع

- الارناؤوط ، محمد ، الوقف ونشوء الحواضر الاسلامية مدينة طنطا نموذجا بحث منشورة على موقع :
  - http:// www.alghad.jo
- القهواتي ،حسين محمد ، تاريخ العراق بين الاحتلالين الاول والثاني 1534 – 1638 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، (بغداد ، 1975)
- احسان اوغلى ، أكمال الدين ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، مج2، ترجمة صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية،(استانبول ، 1999) .
- احمد ياغي ، أسماعيل ،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط1 ، مكتبة العبيكان ، (د.م، 1996) .
- الارناؤوط ، محمد ، الوقف في الدولة العثمانية ، الاوقاف- (مجلة) ، العدد3 ، السنة الثانية 2002 .
- ..... ، معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر وقفية سنان باشا ، ط1 ، دار الحصاد للنشر، (دمشق ، 1999) .
- أوزتونا ، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية ، مج1-2، ترجمة وتنقيح عدنان محمود سلمان - د.محمود الانصاري ، مؤسسة الفيصل للطباعة ، (استانبول، 1988) .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- .....، المدخل الى التاريخ التركي ، ترجمة ارشد الهرمزي ، دار العربية للموسوعات ،(بيروت،2005) .
- اينالجك ، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، ترجمة د.محمد الارناؤوط ، دار المدار الاسلامي ، (بيروت ،2002) .
- البخيت ، محمد عدنان ، ناحية بني الاعسر في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، دراسات العلوم الانسانية (مجلة)، عمان ، مج15، العدد7، 1988 .
- بروكلمان ،كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبية امين فارس - منير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت ، 1948) ،
- جارشلي ، اسماعيل حقي اوزون ، امراء مكة المكرمة في العهد العثماني ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة ،1985)
- جتين ، عثمان ، دور الاوقاف العثمانية الخيرية في المجتمع العثماني ، التأريخية العربية للدراسات العثمانية – (مجلة) ، زغوان ، العدد15 -16 ، 1997.
- حرب ، محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ط2، دار القلم ، (دمشق ، 1999) .
- حريتاني ، محمود ، حلب والسلطنة العثمانية الوقف والعمران 1516-1916، ط1، شعاع للنشر، (حلب، 2006) .
- ..... ، حلب اسواق المدينة، ط2، شعاع للنشر ،(حلب، 2006) .
- دوزي ، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة جمال الخياط ، ج11 ، دار الشؤون الثقافية، (بغداد ، 2001).

مجلة الدراسات التاريخية

- راسم ، أحمد ، رسلمى وخريطه لي عثمانلي تاريخي ، برنجى جلد ، ايكنجي طبع ، شمس مطبعه س، (أستانبول،1330).
- ساحلي اوغلي ،خليل، من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، أرسيكا ، (استنانبول ، 2000) .
- سامي ، شمس الدين، قاموس تركي ، دار سعادات ، (استانبول ،1317) .
- السيد، سيد محمد ، دراسات في التاريخ العثماني ، ط1، دار الصحوة للنشر، (القاهرة،1996).
- الشناوي ، عبدالعزيز محمد ،الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،ج1 ، مطبعة جامعة القاهرة، (القاهرة ، 1980) .
- عبدالرحيم ، عبد الرحيم عبدالرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط4، دار الكتاب الجامعي، (القاهرة ،1986)
- فاروقي، ثريا ، واخرون ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ، مج2، تحرير وترجمة خليل اينالجك / د.قاسم عبده قاسم ، دار المدار الاسلامي ،(بيروت ،2007) .
- ..... ، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ، ترجمة ومراجعة د.حاتم الصحاوي - عمر الايوبي ، دار المدار الاسلامي، (بيروت ، 2008) .
- قلعة جى ،عبدالفتاح ، حلب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، 1989).
- الكبيسي ، محمد عبيد عبد الله ، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية ، ج1، ط1 ،مطبعة الارشاد ، (بغداد ، 1977) .
- كنج –يلدرم، يوسف احسان - حاجي عثمان واخرون ، دليل الارشيف العثماني ، ترجمة صالح سعداوي ، تقديم خالد أرن ، دار نفير للطباعة ، (استانبول ، 2008) .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- لامب ، هارولد ، سليمان القانوني ، ترجمة شكري محمود نديم ، النبراس للنشر (بغداد 1961) .
- مراد ، طه زاده عمر فاروق بن محمد ، تاريخ ابو الفاروق ، أو جنجي جلد ، طبع اول ، درسعادت ، (استانبول ، 1328هـ) .
- مصطفى ، شاكر ، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ،ج2، ط1، ذات السلاسل ، (د.م ، 1988) .
- موستراس ، س ، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية ، ترجمة عصام محمد الشحادات ، ط1، دار ابن حزم، (بيروت، 2002) .

مصادر باللغة التركية والانكليزية :

Gündüz,Ahmed, Osmanlı İdaresinde Musul 1523-1639,Elazığ,Ankar,2003

El-Zawahreh ,Taisir Khalil(1992), Religious Endowments And Social Life In The Ottoman Province Of Damascus In The Sixteenth And Seventeenth Centuries, Jordan .

مجلة الدراسات التاريخية